

رصد

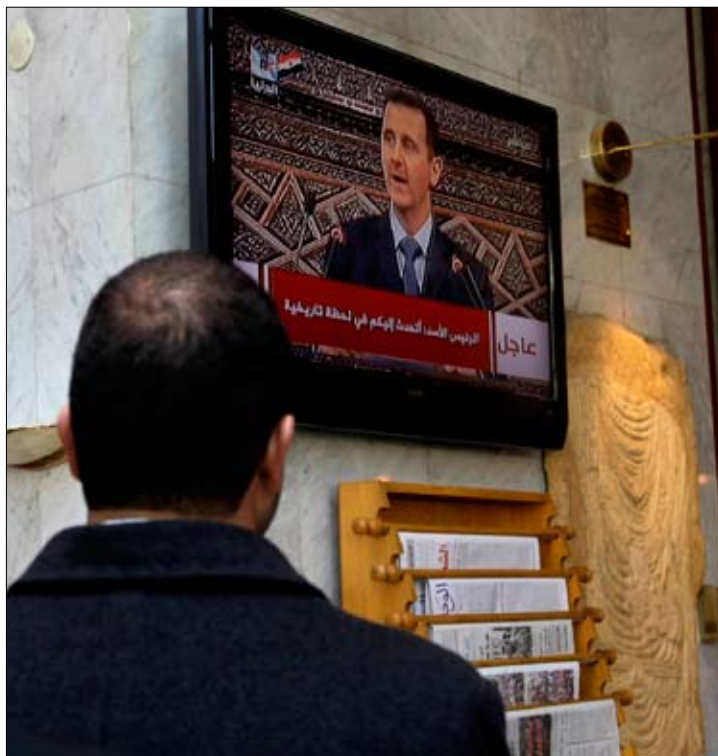
## «الجزيرة» بين نارين في هذا الربيع الصعب

بعدها أصابها الحيرة  
إزاء مقاربة التظاهرات  
في سوريا، حسمت القناة  
القطرية أمرها واستضافت  
المحللين في استديوهاتهما،  
ما جلب السخط عليها  
وعلى... عزمي بشارة!

دمشق - دعد الباي

منذ اندلاع التظاهرات في سوريا، اتخذت كل فضائية «خندقها» في تغطية الأحداث، باستثناء «الجزيرة» التي بدت في حيرة من أمرها، وقد أصيبت بارتباك واضح. المحطة التي كانت عاملاً حاسماً في دعم الثورات في تونس ومصر وليبيا، شعرت بالعجز أمام الامتحان السوري، وسرعان ما رأى المراقبون أنها لم تشأ لعب الدور نفسه ضد «دولة صديقة لقطر». وإذا كان تراث الأيام الأولى لحركة الاحتجاج في سوريا، عرّضها لسيل من الانتقادات، فلن يحميها دخولها اللعبة لاحقاً من نوع آخر من الحملات، المنهجية والمركزة. هكذا أفردت المحطة مساحات للحدث السوري عقب صلاة الجمعة من كل أسبوع، واستضافت محللين وناشطين وحقوقيين لتحليل الحدث، مستعينة بمقاطع فيديو انتشرت على المواقع.

هنا وجدت «الجزيرة» نفسها مجدداً أمام حملة شنّها بعض الإعلام السوري وبعض نجوم الدراما الذين ظهروا على التلفزيون، لينتقدوا المحطة وشعارها «السراي والرأي الآخر». ورأى المنتقدون أن ما تبثه يقتصر على رأي المواطنين الذين



بنّ تلفزيون «الدينا» الشريط الشهير الذي يجمع عزمي بشارة وعلي الظفيري

أعلنوا التمرد على النظام. وقد نظم اعتصام يوم السبت أمام مكتب القناة في دمشق لمطالبتها بـ«تقديم اعتذار رسمي للشعب السوري عن الحقائق التي زيفتها ضد سوريا والفتنة التي حاولت إشاعتها بين السوريين». طبعاً لا يحتاج المرء إلى أن يكون خبيراً استراتيجياً مرّاً كي يفكّ خلفيات هذا الضغط على المحطة القطرية. وتقف القنوات الرسمية السورية في قلب هذه الحملة المضادة التي تتولى مواجهة «محطات التزييف والكذب». وتعاقبت تقارير التلفزيون الرسمي التي تردّ على تغطية المحطات الأخرى، ومن بينها «العربية» و«فرانس 24» و

BBC و«الحرّة»، واضعة كل المحطات على اختلاف أجنداتها ومصالحها، في سلة واحدة تتصدّرها القناة القطرية... ومن «القرائن» التي تمسك بها الإعلام الرسمي السوري لتأكيد «انحياز» المحطة، فيديو تسرّب من «الجزيرة» وجرى تداوله على موقع «يوتيوب» يوم الجمعة قبل أن يُحذف لاحقاً، ويثّه تلفزيون «الدينا» السوري.

يظهر الشريط المفكّر عزمي بشارة في استوديوهات الفضائية القطرية في الدوحة خلال فاصل إعلاني، طالباً من المذيع السعودي علي الظفيري تفادي الحديث عن الأردن، وسائلاً

اعتصام أمام مكتب  
القناة في دمشق،  
لهطالبتها بـ«اعتذار»

عما إذا كانت 40 دقيقة تكفي للحديث عن سوريا. رأى الإعلام السوري في هذه الثواني المسروقة دليلاً قاطعاً على أن المفكّر العربي النقدي والمنحاز لحرية الشعوب العربية، «انقلب» على صداقته لسوريا لمجرّد تأكيده ضرورة الإصلاحات.

ومنذ الجمعة، ازداد الهجوم على بشارة و«الجزيرة» في بعض المنتديات الإلكترونية. وتساءل عدد من المراقبين: من هو قائد الأوركسترا الخفي لهذه الحملات المنظمة؟ في الاعتصام الذي نفّذته مجموعة أمام مكتب الجزيرة في دمشق، أول من أمس، كان بوسع الناظر أن يقرأ بين الشعارات: «تسقط قنوات الفتنة الطائفية!» وطبعاً في هذه الحرب على «الجزيرة»، كل الأسلحة مسموحة. إذ يذكر بعضهم خطأ ارتكبته المحطة قبل فترة، حين بثت صوراً لتعذيب سجناء في العراق على أنها تدور في معتقلات يمنية... وكالعادة عند هذه المنعطفات الحاسمة التي تتأرجح فيها المحطات الإعلامية بين نارين: تجاهل الانتفاضة أو مواكبتها الحذرة، تجد نفسها عرضة للنيران من كل الجهات... ما يطرح أزمة الإعلام (التلفزيوني خصوصاً) في سعيه إلى شيء من المهنية والموضوعية، والتحديات المطروحة عليه في هذا الربيع العربي الصعب.

رغم الظروف الصعبة التي تمر بها سوق الفضائيات المصرية بسبب غياب المعلنين، انطلقت أخيراً قناة رياضية جديدة بعنوان «وان تو» يديرها الإعلامي علاء صادق. وكان الأخير قد مُنِع من الظهور على الشاشة العام الماضي بسبب توجيهه انتقادات حادة إلى وزير الداخلية المصري الأسبق حبيب العادلي عبر التلفزيون المصري. لكن قرار المنع شمل كل القنوات الخاصة.

اتفق المخرج أحمد شفيق مع الملحن محمد يحيى على وضع الموسيقى التصويرية لمسلسل «الشحرة» الذي يروي سيرة الفنانة صباح، والذي يصوّر حالياً بين مصر ولبنان وسوريا، وتجسد فيه كارول سماحة شخصية «الصبوحة».

ذكرت تقارير صحافية أنّ عدداً كبيراً من الفنانين يواجه أزمة قانونية حالياً بعد حبس المستشار مرتضى منصور على ذمة التحقيقات في واقعة الجمل الشهيرة التي جرت خلال الثورة المصرية. ومن بين هؤلاء المغنية اللبنانية قمر التي وكلت مرتضى لتحريك دعوى قضائية على جمال مروان لإثبات نسب ابنها الرضيع له. كذلك رفع مرتضى دعوى على مروان، موكلاً عن المطرب أبو الليف لفسخ التعاقد بينه وبين شركة «ميلودي ميوزيك». وكلفت عفاف شعيب مرتضى تحريك دعوى على مؤسسي الصفحات التي تسخر منها على «فايسبوك». لكن كل هؤلاء وغيرهم كثيرون وجدوا أنفسهم في مأزق حالياً بسبب حبس مرتضى منصور.

## اعتقال خالد سيد محند: نكتة سمجة

السوري على إطلاق سراحه. في هذه الأثناء، تردّت معلومات غير مؤكدة عن وجوده في مكتب الأمن القومي منذ الخميس الماضي.

خالته الصحافية الجزائرية فاطمة صيباني، استغربت شائعة تداولتها بعض المواقع حول «حيارته الأسلحة»: «كل من يعرف خالد يعرف أنه لا ينتمي إلى أي تنظيم. هذه التهمة لا تشبهه أبداً». هذا ما تؤكده أيضاً صديقه المقرب، مراسلة «لو موند» الفرنسية في بيروت سيسيل إينبون: «لا يعمل خالد في الصحافة السياسية، لكنه تعاون مع «لو موند» لنقل بعض أجواء الشارع السوري، لكونه يعرف الشام عن قرب. بالطبع، هو ليس مسؤولاً بأي شكل من الأشكال عن السياسة التحريرية للصحيفة، ولم يوقع أي مقال حول الاحتجاجات الأخيرة».

سيد محند وجه أليف في مكاتب «الأخبار»، أمداً العام الماضي بتسجيل نادر لمقابلة أجراها مع الراحل جوزف سماحة عشية إطلاق الصحيفة. كذلك كان يزور بيروت دورياً لإعطاء دروس في الصحافة الإذاعية. لهذا، حل خبر اعتقاله كالصاعقة على أصدقائه اللبنانيين، وعلى طلابه في «ماستر الصحافة الفرنكوفونية» في الجامعة اللبنانية، الذين أصدرت بياناً مطالبين بالإفراج عن أستاذهم. عوضاً عن إعطاء مواعظ فجة في الموضوعية، كان سيد محند يدخل الصف حاملاً فيلم «بولينغ لكويلين» لمايكل مور، وشريط ألان باكولا الشهير «كل رجال الرئيس». رغم خفه المعهود، كان يرى في الصحافة الاستقصائية الأميركية على طريقة السبعينيات مثلاً للمهنة. احتفاظه بالبرودة في مقاربة الأحداث، لم يمنع المقربين منه من تلمّس نفس واضح في مناهضته للهيمنة بكل أشكالها. هذا هو خالد سيد محند. كان الأمن السوري اعتقل الرجل الخطأ...



سواء الخوري

لم تعرف «الجزيرة» تهجئة اسمه. «الصحافي الجزائري سيّد مهند معتقل في سوريا». هكذا يمرّ النبا على الشاشة، ليعتقد كل من يعرف خالد سيد مُحَنَد (40 عاماً) أنه أمام نكتة سمجة. يُعدّ هذا الصحافي المستقل أشرطة إذاعية وثائقية لصالح راديو «فرانس كولتور». وقد ركز اهتمامه على مسألة الأقليات، هو الذي اختبر معنى أن تكون مهاجراً في باريس. أقام في ضواحي العاصمة الفرنسية، مع عائلته الأمازيغية، منذ كان في السادسة. بعد ثلاثة عقود من الهجرة، لا يزال يحتفظ بجنسيته الجزائرية، وبحساسية عالية تجاه أشكال التمييز العنصري أو الديني. هكذا، أنجز عملاً وثائقية عن المسيحيين في العراق مثلاً... و«الضباغة في بلاد الشام» التي اختارها مكاناً لإقامته قبل سنتين.

«اعتقل رجال بلباس الأمن خالد في 9 الجاري من منزله في دمشق، بحسب جيرانه»، يخبرنا أحد أصدقائه. وسط غياب أي معلومات عن سبب اعتقاله ومكانه، طالبت إذاعة «راديو فرانس» و«صحيفة «لو موند»، ومنظمة «مراسلون بلا حدود» بالإفراج عنه. وبموازاة تأليف لجنة لدعمه تضم أصدقاءه وعائلته، تحركت وزارة الخارجية الجزائرية، وبعض الأندية الدبلوماسية الفرنسية، لحث الجانب

موضوعية

مع رئيس تيار المردة  
النائب سليمان فرنجية

الاثنين 9.30pm  
مباشرة

mtv